بعد أن تحوَّلت إلى مقصد سياحي مميز للكويتيين

«كشتة في الصبية»

منذر الحبيب خلال الكشتة

الزميل وليد جمعة مع شعبان الفيلكاوي (أحمد علي)

«الحداق» متعة إضافية في «الكشتة»
لمشاهدة الفيديو

وليد جمعة

وسط أحضان الطبيعة وعلى الرمال الذهبية الناعمة، تجد النفس السكينة وفي أجواء هادئة صحراوية بعيدة عن ضوضاء الأماكن السكنية بعيدة عن الروتين اليومي الذي يشعرنا أحيانا بالملل تجد الراحة، وأمام الأمواج التي تلاحق في هدوء بعضها البعض فننتعش حين يلامس رذاذها الخفيف وجوهنا، وفي طقس رغم برودته يسوده الفرح بلقاء الأصدقاء والأقارب فتنعم بالدفء، حيث تبادل الأحاديث واسترجاع الذكريات. في رحلة برية قصيرة (كشتة) تحركت «الأنباء» لتقضي مع قرائها يوما ترفيهيا وفق طقوس أهل الكويت، حيث كان مسارنا عبر جسر الشيخ جابر، رحمه الله، الى منطقة الصبية، وجهتنا المنشودة التي أصبحت مؤخرا محط أنظار الكثيرين، لما لها من طبيعة مميزة ولما تحتويه من مواقع أثرية ومتاحف حوت من إبداع الشباب الكويتي الكثير.

التقينا عددا من المواطنين الذين أكدوا أن الصبية أصبحت مقصدا مميزا ومهما للسياحة الداخلية، حيث تتميز بالجمع بين البر والبحر في موضع واحد رائع الجمال، كما تعطي فرصة جيدة للخروج من أجواء المدنية وكسر الروتين والاستمتاع بالطبيعة على اختلاف جمالاتها. وكانت فرح خاجة أول من التقينا في كشتتنا بالصبية، حيث قالت إن هذه أول زيارة لها للمنطقة، مضيفة: ما جذبني إليها الصور التي رأيتها للمنطقة، واصفة المكان بانه مليء بالإبداعات المحاكية للعقل والمريحة للنفس التي بالرغم من بساطتها إلا ان التفاني والإتقان في دقة رسمها أظهرا جمال الفكرة.

توجهنا كذلك خلال «كشتتنا» للحديث مع بعض العائلات وأصحاب الكرڤانات فكان حديثا مع نوح الغيث، والذي اتخذ موقعا مميزا قبالة الشاطئ قائلا في بداية كلامه ان منطقة الصبية لم تكن تحظى بالاهتمام الكافي بالسابق ولا يقصدها أحد للتخييم، وذلك بسبب طول المسافة التي يقطعها القادم من مدينة الكويت مما جعلها منطقة معزولة، فأصبحت شبه مهجورة أما اليوم بفضل إنشاء جسر الشيخ جابر، قلص هذا الجسر زمن القيادة من مدينة الكويت الى الصبية حاليا لأقل من 45 دقيقة، كما أن القرب من جزيرة بوبيان يضيف إلى حيوية المنطقة وجمالها وروعتها فأصبح مكانا نابضا بالحركة، مضيفا ان منطقة الصبية تنعم بطبيعة خلابة ومميزة فهي منطقة سياحية تتوفر بها أماكن الراحة والتخييم ومواقع الترفيه وكذلك ممارسة الأنشطة وجميع الهوايات والفنون، أضف الى ذلك توفير بعض الخدمات والمرافق الأساسية. وعن مدى الاهتمام بنظافة المكان أكد الغيث نحن القائمين على عملية تنظيف الشاطئ بالكامل وجمع المخلفات ووضعها بأكياس، وذلك حفاظا على جمال المكان لحين مجيء البلدية وإزالة كل المخلفات بحضور المعنيين من هيئة الحفاظ على البيئة.

وفي الجانب المقابل على الرمال الممتدة بطول الشاطئ جلس شعبان الفيلكاوي قبالة الشاطئ مستمتعا بصفاء مياهه ونقاشها، فانضممنا إليه نتبادل الحديث عن رأيه بالمنطقة وإعداده وتجهيزاته لرحلته وكيفية استمتاعه بوقته فقال إن من ضمن أولوياته قضاء وقت ممتع في البر، المكان الذي تتوفر فيه سبل الراحة بعيدا عن مشاكل الحياة المعتادة وضغوطاتها، مشيرا الى انه يعتبر هذا الوقت بمنزلة فاصل زمني يبتعد فيه عن زخم المدينة والتلوث البصري والسمعي الى نقاء الطبيعة والهروب من الأفكار المتداخلة التي أثقلت الأذهان والأمور الحياتية التي أتعبت الأبدان الى صفاء الذهن والراحة النفسية، مؤكدا انها فرصة لتجديد طاقتنا وعلاقتنا بأسرنا ومشاركتهم الألعاب وكذلك الأصدقاء والأقرباء، مشيرا إلى أنها فرصة للراحة خاصة في هذه الفترة حيث جائحة كورونا سببت لنا الكآبة واصفا هذه الرحلات بانها متنفس وسط صفاء وهدوء الطبيعة وأنها رحلات آمنة في أجواء مستقرة مما يمكننا من اصطحاب الأطفال فلا خوف عليهم.

وفي ختام حديثهم كانت هناك رسالة ممن قابلناهم لرواد البر من شباب وعائلات مفادها المحافظة على ديرتنا فكويتنا جميلة برها وبحرها قائلين: لا يمكن منع رحلات البر فهي تعد من تراثنا وموروثاتنا الشعبية ولكن يمكننا الالتزام بأبسط شروط التخييم، فيتوجب على مرتادي البر توفير أكياس كبيرة معه ضمن مستلزمات الرحلة ليجمع فيها جميع مخلفاته ويضعها في مكان مناسب بعيدا عن مجاوريه من مرتادي البر أو يلقيها في الحاويات المخصصة لها، مؤكدين ان نظافة البر مسؤولية مرتاديه لذا يتوجب على الزائر ترك المكان نظيفا كما كان.

كما ناشدوا الجهات المعنية بالحفاظ على البيئة من خلال توفير حاويات النفايات بكثرة بالإضافة الى تكثيف الحملات التوعوية بهدف التوعية بأهمية مقدرات هذه البيئة للحفاظ عليها وتنمية الوعي لدى مرتادي البر وتشجيع الشباب للتطوع بالمشاركة في تنظيف البيئة وتكريمهم متمنين لديرتنا ان تنعم على الدوام بهذه الطبيعة الساحرة.

جسر بوبيان يبدو خلف أحد المراسي القديمة في الصبية

كراڤان يستخدمه أحد المواطنين في الكشتة

لأول مرة في الكويت
شاهد بتقنية الواقع المعزز
حمل تطبيق Zappar

شباب كويتيون وكويتيات يزيّنون بر «الصبية» برسوم «الغرافيتي»

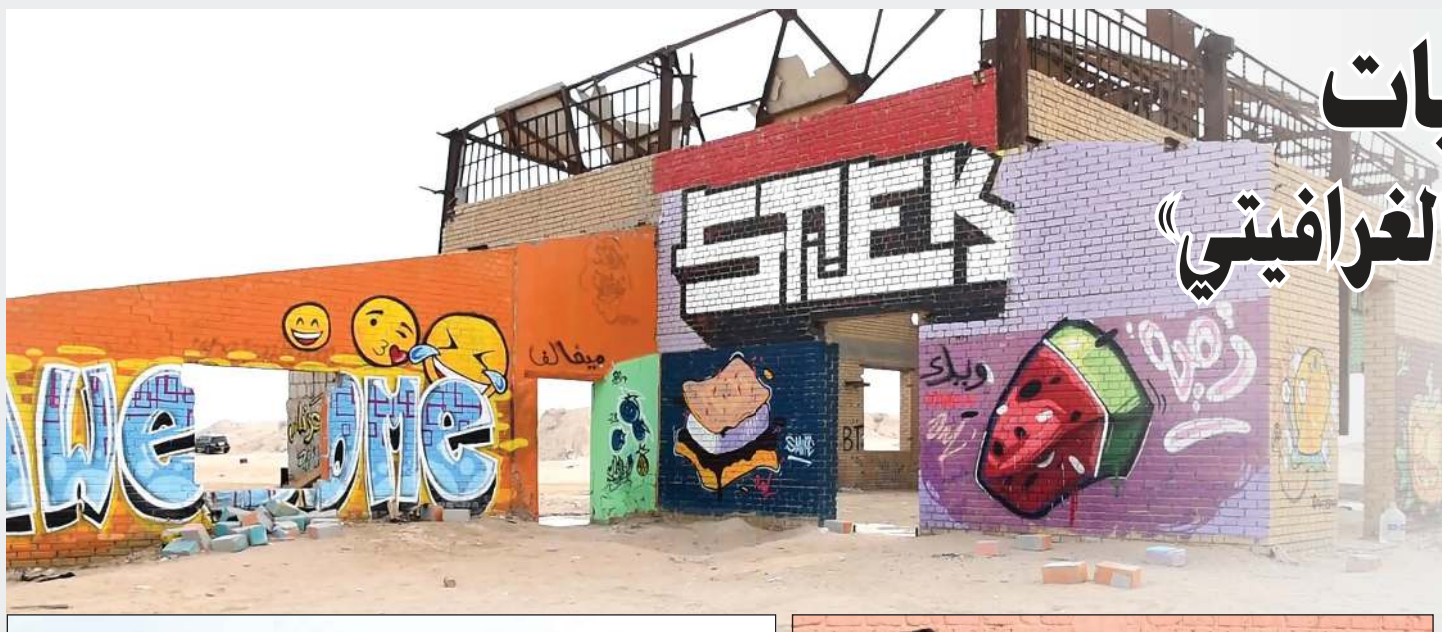

لعل من أكثر عوامل الجذب لمنطقة الصبية تلك الحوائط المزينة برسومات مبهجة للعيون، وهذا ما أكدته مجموعة من الشباب الموهوبين الذين برسوماتهم جعلوا الجدران تتحدث جمالا. وعن ذلك حدثنا الشاب داود سليمان وهو طالب بكلية الهندسة عن انه رسام جرافيتي فمنذ كان عمره 10 سنوات اكتشف في نفسه هذه الموهبة التي منحه القدير إياها، ناصحا الشباب خاصة من كانت لديه الموهبة الا يكبتها داخله بل يطورها ومن مرحلة الى أخرى، وذلك بالتعبير عنها ان كانت لديه موهبة الفن ليرسم حتى لو على حائط، مضيفا: ان الله منحنا جميعا مواهب تميز كل واحد فيها عن الآخر ولابد لنا من استخدام مواهبنا وتسخيرها لما هو مفيد لنا ومجتمعنا اليوم ترى فيها متحفا وحوائط مزينة برسومات مبهجة للعيون، رسومات تدعو للتأمل ورسومات أخرى فاتحة للشهية ورسومات تبث في النفس الفرح والبهجة وهذا ما يميز الرسم الجرافيتي بقدرته على إيصال فكرته بسهولة، ولذلك وصف بالفن الجماهيري يستجدي المناظر الطبيعية والنباتات او الحيوانات وانه من الفنون المقربة لدى الناس بكل الفئات العمرية حتى ان اختلفوا في لغتهم أو ثقافتهم.

من جانبه، أوضح منذر الحبيب طبيعة هذه الرسومات التي قد لا يعرفها الكثير قائلا: الرسم على الجدران قد يكون دخيلا على ثقافة البعض فقد عرفناه منذ 10 سنوات في بلادنا العربية وانتشر وقت ثورات الربيع العربي، حيث اتحدت الجدران مع أيدي الشباب لرفض واقع يتعايشون معه وكانت خير وسيلة معبرة عن أفكارهم سواء عبروا عنها بالرسم او اكتفوا بالكتابة، بيد انه فن عالمي نراه في الشوارع في الكافيهات وعلى جدران محطات القطار انها صور قد تشوبها الفوضى ولكنها قصص وحكايات لفنانين موهوبين.

وتابع الحبيب: في بعض الأحيان يكون «الغرافيتي» طرحا لقضايا سياسية، ولكن البعض يراه ليس بفن بل مجرد شخابيط ولهم أقول هذه الشخابيط هي ما استقطبت اهتمام رواد البر للتواجد بمنطقة الصبية دون غيرها، مشيدين بما رأوا من تغيير طرأ على المنطقة، مؤكدين ان أكثر ما جذبهم هو الرسومات التي تزينت بها الحوائط، فقد زادت المكان حيوية وأصبح الناس يأتون من كل مكان قاصدين متحف الصبية، فقد أصبح مكانا سياحيا ليس فقط لمجرد التخييم يتوافد عليه من حين لآخر بعض الزوار الأجانب وهذا بدوره أتاح الفرصة لإعطاء اهتمام أكثر للمنطقة، وذلك بتوفير المطاعم وأماكن الترفيه اللازمة لتأمين متطلبات رواد منطقة الصبية. وفي نهاية كلامهم، ناشد من قابلناهم من رسامي «الغرافيتي» من خلال «الأنباء» أن تتبنى الجهات المعنية بمثل هذه الفنون إبداعات الشباب حتى لا يختزل الفن فقط على جدران منطقة الصبية، بل بإمكان هذه الجهات توجيه طاقات الشباب ودعمهم لتجميل الطرق والحدائق برسوماتهم بالإضافة الى إقامة المسابقات الفنية لاستقطاب كل ما هو موهوب وتوجيه موهبته فيما يخدم كويتنا الحبيبة.

الزميل وليد جمعة وحواره مع فرح خاجة
لمشاهدة الفيديو

رسوم الغرافيتي تجمل شكل المباني القديمة

الغرافيتي يزين أحد المواقع